نافذة

إسماعيل مروة

السوريون الكبار والرحيل

شهد العام المنصرم رحيل كوكبة من الكبار في سورية، الكبار على مستوى السياسة والثقافة والفن والأدب، أكثرهم رحل متقدماً في العمر ويعاني من أوضاع وأمراض، لكنهم من الذين أثروا الحياة السورية، ومن الذين جعلوا السوري يباهي بسوريته ومنجزه على كل مستوى.

والطريف المؤلم أن بعضهم لم نسمع برحيله إلا عبر مواقع التواصل، من دون سابق إنذار تأتي صورة وعبارة للدلالة على رحيل هذا الشخص أو ذاك، وتنهمر وسائل التواصل بالتعازي التي تتزاحم بعبارات قد لا تكون مجدية على الإطلاق، وكل عبارة هي غير مجدية على كل حال، فالرحيل حصل، وسواء احتفينا بالشخص، أم كتبنا عبارات فيسبوكية، فإن الأمر لن يقدم ولن يؤخر.

فهذا أستاذ جليل قضى عمره يحمل حقيبة متواضعة، ولديه من العلم الكثير الذي زرعه في طلابه، وخرّج أجيالاً من الطلبة، ووداعه بعبارات جافة لا روح فيها ولا حياة، وبعد يوم تطوى هذه الصفحة من التعزية، ويتحول الشخص الجليل إلى ذكرى، وربما تجرأ بعضهم عن علم أو جهل ليذكر قضايا يدّعي معرفتها وحده، وهو بدراية وبغير دراية يسجل أشياء تنتقص من الراحل وأخلاقه وعلمه ومسيرته.

وهذا فنان كبير رحل، تتداعى الصفحات للحديث عنه، ووضع المقاطع من أعماله، وقبل رحيله لم يكن أحد يكترث به، وربما قضى سنوات من الفاقة والعوز والوحدة من دون أن يتكرم أحد الذين صنعهم بتشغيله وهو قادر، ومن دون أن تتقدم الجهات الوصائية لرعايته ولو معنوياً إن لم يكن بحاجة، أو لم يكن ذلك ممكناً!

وهذا مخرج كبير كبير، صنع المخرجين، واكتشف الفنانين، وصنع الدراما السورية، يقضي سنوات حياته وحيداً بلا عمل ولا أصدقاء، والذين صنعهم يدورون في كل الأصقاع يتنكرون له، ينتظرون رحيله لكتابة سطر في وسائل التواصل. هل تذكرون رياض ديار بكرلي؟

هل تذكرون هيام الطباع؟ هل تذكرون علاء الدين كوكش؟

وما أدراك ما علاء الدين كوكش صاحب الروائع من حارة القصر إلى أسعد الوراق إلى أبو كامل.. والذي لم تستطع كل النقادة أن تقدم رائعته أسعد الوراق بالستوى نفسه رغم ادعاء منتقديه ومنتقدي مدرسته الإخراجية.. رحل علاء الدين كوكش بعد سنوات من الوحدة، ولم يقم له أي شيء لائق، وهو ليس بحاجته، وأذكر أن الشخص الوحيد الذي وقف عنده بحرقة كانت الكبيرة منى واصف التي بكته بحق، وقالت عنه كلام الصديق، وعندما نشرنا خبره في «الوطن» رأى السيد رئيس التحرير أن مقامه مهم ويجب أن نخصه بصفحة كاملة لمنجزه الإخراجي.

ويرحل فلان وفلان.. ولكننا لا نلتفت إلا وفق ميولنا وأهوائنا وانتماءاتنا، مع أن كل أستاذ من الأكاديميين، وكل فنان من الفنانين وكل مثقف من المثقفين، وكل أديب من الأدباء يستحق أن يتم تكريمه في حياته قبل رحيله، وأن يتم تكريمه بعد الرحيل، فالإرث الإنساني يجب أن يحفظ، وألا تكون الأمور متوجهة بالموضة والانتماء، مهما كان نوعه، سواء أحببنا هذا المبدع أم لا، اتفقنا معه أم لا، هو إرث سوري، وهوية سورية، وكل تقصير تجاهه هو تقصير تجاه سورية.. دعوة لوزارتي الثقافة والإعلام لإعداد كتاب عن الراحلين وتوثيق منجزاتهم، ولو كان معجمياً.. ربما نتجاوز تقصيرنا.

أوائل الموسوعات العربية

من «دائرة المعارف» إلى «الموسوعة العربية» رحلة في البحث عن العلوم

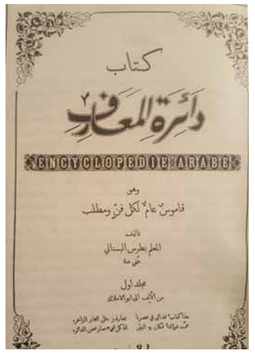

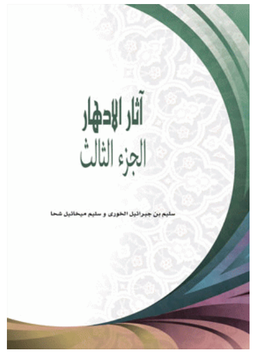

نبيل تللو

ظهرت على رفوف مكتباتنا العربية بين عامي ١٩٩٨ ـ ٢٠٠٨ م «الموسوعة العربية» في اثنين وعشرين جزءاً، بالإضافة إلى ملحقي الفهرس والمصطلحات، الصادرة عن «هيئة الموسوعة العربية» بدمشق، التابعة ـ حالياً ـ لوزارة الثقافة، متضمّنةً معلومات أساسية لمختلف العلوم والمعارف مرتّبةً أبجدياً، لتكون بذلك أول موسوعة عربية شاملة تُكتب بقلم عربي. غير أن هذه الموسوعة ليست الأولى من نوعها في وطننا العربي، فقد صدر قبلها العديد من الموسوعات، التي اكتمل بعضها، وتوقّف البعض الآخر عن الصدور قبل إتمامها، واتّخذت أشكالاً عدة بين موسوعة عامة أو متخصصة، وبين مرتبة أبجدياً أو موضوعياً. في هذه المقالة سوف أستعرض أول ثلاث موسوعات عربية ظهرت في وطننا العربي في العصر الحديث، وقد مضى على صدورها مئة وخمسة وأربعون عاماً، راجياً أن يتذكر كرام القارئات والقراء ما نسوه، وأن يتعرفوا على ما لا يعرفونه.

فالموسوعة ـ تعريفاً ـ هي كتابٌ شامل لكلّ العلوم والمعارف، أو لنوعٍ محدد منها كالتاريخ أو الجغرافيا أو العلوم، ويعتمد على الترتيب الأبجدي للمواد أو الترتيب الموضوعي، غالباً ما يشترك أكثر من كاتب بكتابتها، وبالتالي فهي ناقلة للمعلومة وليست صانعةً لها، وتوصف بأنها «خزائن المعرفة الإنسانية».

غير أن مصطلح «الموسوعة» لم يبدأ استخدامه حتّى ثلاثينيات القرن العشرين، واستُعمل لهذا المعنى مصطلح «دائرة معارف»، ذلك أن كل نقطة في الدائرة هي بداية ونهاية، وبالتالي فإن كل علم هو بداية ونهاية، كما أن كلّ علم يرتبط مع العلوم الأخرى عبر قطر الدائرة.

ـ يُعدّ كتاب: «آثار الأدهار ـ القسم الجغرافي»، من تأليف «سليم جبرائيل الخوري» و«سليم ميخائيل شحادة»، أول موسوعة تصدر في تاريخ التأليف العربي اعتماداً على الترتيب الأبجدي، يتضمّن إيضاح الجغرافيا القديمة والحاضرة بشرح حالة كل بلاد وذكر أسمائها المتعددة في الأزمنة المختلفة وإيضاح الجغرافيا الطبيعية والسياسية مع ذكر عدد السكان بحسب التقاويم الأخيرة، وإيضاح الجغرافيا الصناعية والتجارية مع ذكر حاصلات كل إقليم، وإيضاح الجغرافيا التاريخية بذكر أشهر الحوادث المتعلقة بكل محل ومكان.

الناشر: المطبعة السورية ببيروت عام ١٨٧٥ م، ١٢٩١ هـ، أربعة أجزاء تغطي حرف الألف بكامله، وحتى كلمة «برّ» من حرف الباء، عدد الصفحات ٧٨٨ من القياس الكبير، ولا أعرف إن كان قد صدرت أجزاءٌ أخرى أم لا.

ـ ويُعدّ كتاب: «دائرة المعارف وهو قاموسٌ عامٌ لكلّ فنٍ ومطلب» الذي أعدّه بالترتيب الهجائي الأديب المعلم البستاني: «بطرس البستاني» (١٨١٩ ـ ١٨٨٣ م) لكي يغني عن مكتبة ضخمة، ثاني محاولة في العصر الحديث لإصدار موسوعة شاملة في تاريخ التأليف العربي، فبين عامي ١٨٧٦ـ١٨٨٣ م صدرت الأجزاء الستة الأولى منه، ثم تابع ابنه «سليم البستاني» (١٨٤٧ ـ ١٨٨٤ م) العمل به، فأصدر المجلد السابع عام ١٨٨٣ م، والمجلد الثامن عام وفاته ١٨٨٤ م، وأستأنف العمل به أبناء: «نجيب البستاني (١٨٦٢ ـ ١٩١٩ م)، و«نسيب البستاني» (١٨٦٧ – ١٩١٣ م)، فأصدرا الجزء التاسع عام ١٨٨٧ م، والعاشر عام ١٨٩٨ م، والحادي عشر عام ١٩٠٠ م، وانتهى عند كلمة: «عثمان باشا الغازي»، وأصدرته بطبعة واحدة ١١ جزءاً عام ١٩٠٠ م دار المعرفة ببيروت، وبلغ عدد صفحاتها تسعة آلاف من القياس الكبير.

وفي سنوات لاحقة حاول رئيس الجامعة اللبنانية العلامة «فؤاد أفرام البستاني» (١٩٠٤ – ١٩٩٤م) تجديد المشروع من أصله، فأعاد النظر في الأجزاء المنشورة معدلاً ومضيفاً، وأخذ أبحاثاً جديدة بمساعدة متخصصين، وظهر الجزء الأول منها عام ١٩٥٦ م عن المطبعة الكاثوليكية ببيروت، وتتابع صدور بقية الأجزاء حتى الرابع عشر عام ١٩٨٣ م الذي انتهى عند كلمة «أطلس»، وقرأت ومن دون أن أشاهده أن جزءاً خامس عشر قد صدر عام ١٩٩٦ م بإشراف الدكتور: «متري سليم بولس»، وانتهى عند كلمة «أقر»، ثم توقف العمل نهائياً.

ومع أن الموسوعة الواردة في هذه الموسوعة ليس لها حالياً سوى قيمة تاريخية، إلا أن أجزاءها كانت ستصل ـ احتمالاً ـ إلى المئة أو يزيد، لو قُدّرَ لها الاستمرار بالصدور، كيف لا وقد وصلت إلى الجزء الخامس عشر وما زالت في حرف الألف.

ـ أما كتاب: «آثار الأدهار ـ القسم التاريخي» لنفس كاتبي «آثار الأدهار ـ القسم الجغرافي»، فهو ثالث تأليف عربي موسوعي اعتماداً على الترتيب الأبجدي في العصر الحديث، ويتضمّن تاريخ الشعوب القديمة والحديثة والمذاهب والنحل والمشيخات والطرائق والرهبنات والهيئات المدنية السياسية والحربية والمعاهدات الدولية والمجاميع الدينية والسياسية وشجرات الدول والبيوت الكبيرة، وتراجم وفيات المشاهير في كل زمان ومكان يذكر مناقبهم وأعمالهم واختراعاتهم واكتشافاتهم ومذاهبهم ووصف تآليفهم، وتاريخ الخرافات القديمة عند جميع الأمم والملل يذكر آلهتهم وأبطالهم وتقاليدهم وأعيادهم واحتفالاتهم وأسرارهم وكتبهم الدينية، وجميع الحوادث المشهورة والأيام المذكورة.

الكتاب أيضاً من إصدار المطبعة السورية ببيروت عام ١٨٧٧ م،١٢٩٢ هـ، عدد الصفحات ١٨٤ من القياس الكبير، الجزء الوحيد الموجود بين أيدينا يغطي فقط قسماً من حرف الألف، ولا أعرف إن كانت قد صدرت أجزاءٌ أخرى أم لا.

لا شكّ أن هذه الأعمال الموسوعية الأولى قد شكّلت حافزاً لنشوء تأليف عربي موسوعي بمختلف أشكاله في السنوات التالية، حتى بلغ ذروته عام ١٩٩٨ م بصدور الموسوعة العربية بدمشق، التي تفرّع عنها فيما بعد أربع موسوعاتٍ متخصصة هي: «الموسوعة القانونية»، «الموسوعة الطبية المتخصصة»، «موسوعة الآثار في سورية»، «موسوعة العلوم والتقانات»، التي ما زالت تصدر تباعاً في أجزاء.

ختاماً أقول: إن كل الموسوعات الوارد ذكرها في هذه المقالة هي من محفوظات مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، وبالإمكان استعارتها ضمن القواعد المتّبعة فيها.

> الموسوعة العربية الصادرة في دمشق تعد تاج الموسوعات

انتخابات «اتحاد الفنانين التشكيليين».. خروج رئيس الاتحاد السابق ومفاجآت اللحظة الأخيرة

سارة سلامة

تحت عنوان «الفنان التشكيلي حامل أساس لثقافة المجتمع وبنائه الفكري والحضاري»، انتخب اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، أعضاء مكتبه التنفيذي الجديد، خلال مؤتمره العام الانتخابي بدورته الثالثة، وبعد تصويت الفنانين أعضاء المؤتمر جاءت نتيجة الانتخابات حسب ترتيب مجموع الأصوات كما يلي «غسان سعيد سعيد.. يونس سليمان ناصيف.. حسين ماجد صقور.. أسامة يوسف عماشة.. هبة محمد سعيد.. فادي جمعة الفرج العنكاوي.. محمد عرفان عزت أبو الشامات.. لينا حبيب ديب.. ماريو يوسف غسان.. غانم ناصر عبيد».

نتيجة غير متوقعة

وجاءت هذه النتيجة بعد جولة الاستئناس الحزبي التي أبعدت عدداً من المرشحين منهم رئيس الاتحاد السابق وعدد من أعضاء المكتب التنفيذي.

مشكلات عديدة مؤثرة في جسد الاتحاد لم يأت المؤتمر على ذكر أي منها، مثل غياب التمويل، وشح القدرة المالية، التي تمكنه من لعب دوره النقابي والاجتماعي، من خلال تقديم الدعم لأعضائه بمختلف الجوانب سواء كانت صحياً أم مهنياً، كما يعاني من عدم إمكانية الاقتناء، والترويج لأعماله الفنية، وعدم قدرته على إقامة معرض لفنان قادم من بقية المحافظات إلى دمشق، أو مشاركة بعض الفنانين هناك على الأقل في معرض «الخريف» بسبب الضائقة المادية.

على قدر المسؤولية

واللافت أنه غاب عن المؤتمر المنعقد البحث في المشاكل النقابية على كثرتها، ولم يطرح أي حلول بعيدة المدى أو قريبة، واختفى أي طرح له علاقة بالمكاتب المركزية بمختلف جوانبها الإدارية والتنظيمية وشؤون المهنة والأمور المالية والثقافية والعلاقات الخارجية.

وبما أن الاتحاد هو مركز لا يحتوي على أي مكاسب، فهو بحاجة حقاً لشخصيات مسؤولة ذات كفاءة، ويجب أن يكون على قدر المسؤولية التي أوكلت إليه، والتي سترتكز على ما سيحققونه، وكيف سيتطلعون، ويحافظون على ما أنجز سابقاً، ومتابعتهم وتطويرهم لشؤون الاتحاد، وتحديد المسؤوليات المطلوبة منهم.

كما أنهم مطالبون بتطوير ما أنجزه المكتب السابق، خلال خمس السنوات السابقة وتتمثل أبرز القضايا في:

تأسيس صندوقي الإعانة الغوية والتقاعد الملزمين للعضو بأن يكون مشتركاً، وهذا الإنجاز فرض تجميد عضوية عدد كبير من الفنانين غير المسددين للاشتراك والمنتسبين، وأصبح عدد الأعضاء المتقاعدين الذين يتقاضون حصتهم المالية من هذا الصندوق بالعشرات، وتأسيس جمعية العمارة الداخلية للفنانين المشتغلين في الديكور والعمارة الداخلية ولهذه الجمعية أهميتها في دعم التحصيل المالي المساند لميزانية الاتحاد، وتأسيس جمعية النقاد والباحثين التي تعتبر رديفاً ثقافياً وفكرياً للاتحاد المعني في تطوير الذائقة البصرية، وعمل المكتب التنفيذي على إعادة النظر في سياسة القبول حرصاً على نوعيته ومتانة القيمة فيه وخاصة أن عدداً كبيراً من الأعضاء المقبولين والمسجلين كأعضاء لم يقوموا بأي دور فني بعد قبولهم.

وتقع على كاهلهم أيضاً مسؤولية دمج الفنان المثقف والموهوب ليكون جزءاً من جماعة منظمة لها نقابة تحتويها وتحترمها وتدعمها، وأيضاً المطالبة بزيادة الارتباط بوزارة الثقافة، والعمل على تسويق وترويج العمل والمفاهيم.

كلمة أخيرة

ونقول أخيراً إن الفنان التشكيلي السوري له حضور واعتبار على مستوى العالم، ورغم كل الأزمات التي مرت على بلدنا، لم يغب حضور اللوحة التشكيلية السورية، التي جسدت الحرب والدمار والعوز والفقر والنار، لتكون في الواجهة، تحمل الجمال والسلام أينما حلت، وتعتبر وصيفة لنا أينما وجدت.. بالتأكيد نحن اليوم ننتظر خطوات فعالة، للارتقاء بالمستوى وتقديم الدعم الذي يستحقه هذا القطاع، وقادم الأيام سيكون حبلى بما سينتج عن المكتب الجديد لعل مساره يكلل بالنجاح!

يشار إلى أن اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية أحدث بهدف رعاية الفنانين التشكيليين والعمل على تطوير نتاجهم الفني وإبراز القيمة المعنوية للفنان وإغناء العمل الفني التشكيلي كبديل من نقابة الفنون الجميلة التي تأسست سنة ١٩٦٩ كمنظمة شعبية للاهتمام بالشؤون التنظيمية للفنانين ورعاية مصالحهم والمشاركة بالنشاط الفني وتطويره.

برجك اليوم 1/24

نجلاء قباني

الحمل

أنت رومانسي وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام للتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة لأنك جريء ومبادر تجاه أشخاص حولك وقد تلتقي بشخص مهم في حياتك في مكان عملك أو أثناء ممارستك الرياضة. عاطفياً: أنت تفكر في أمورك العاطفية والعائلية وتذكر أننا نحتاج لكلام الحب أو الاهتمام للشريك.

الثور

أنا أتمنى أن تكتب ما يلزمك فعلاً لأن الشهر لن يكون كله جيداً مالياً فقد يتطلب منك دفعاً مالياً وقد يخص الأمور العائلية كالشراء أو البيع أو إرث أو ممتلكات. عاطفياً: أنت تمنح المحبة والاهتمام والوقت الكافي واللازم لأمورك العائلية أو للشريك العاطفي وهو شهر جيد لإعلان مهم قد يحمل الفرج إلى حياتك.

الجوزاء

أنت تتميز بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل وتميل إلى التفاؤل للتعبير عن نفسك بطريقة محببة ولافتة لأنك تحرر شخصيتك من صدامات ماضية في الأيام السابقة وتتخلص مما يعوقك لتمنح نفسك حقها الطبيعي في النشاط. عاطفياً: تنعم بجو من الشعبية هذه الفترة وخاصة على الصعيد العاطفي والحقيقة أن هذا العام أصلاً هو عام التغيرات.

السرطان

خطوات انسحابية تقوم بها حتى لو كان عن طريق العزلة فأنت في يوم للكسل وكأن طاقتك قد سحبت منك وقلبك يدلك على الحقيقة فأنت تشعر بمن يسيء لك ولكن تتضايق أكثر من ابتسامة على وجهه كأنه مثال للبراءة. عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل فخفف من المواجهات المحتملة.

الأسد

وضح أمورك واشرح وجهة نظرك فأنت تجيد التأثير في المحيط وخاصة الشريك أو محيطك العائلي وأهم شعور يحمل لك السعادة أنك لست وحيداً فالأصدقاء والأهل والحبيب يساهمون بمنحك الفرح والإشراق. عاطفياً: لا أدري إن كنت قد ارتبطت أو في طريقك فهذا الشهر جيد للارتباط لو كنت ما زلت خالياً.

العذراء

لا تواجه الزملاء أو الشريك بعدائية غير مبررة ولا تكن حساساً من كل موضوع صغير أو كلمة قد تجرح مشاعرهم وكن كتوماً واحذر أقوالك وأفعالك ولا تتسرع في مبادراتك وقد تفاجئك تصرفات من الآخرين. عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك، الأمور مهتزة صحياً واجتماعياً.

الميزان

تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً وأكثر التزاماً بأمور العمل وأمور الأصدقاء فالكواكب تدعمك لتنظر نظرة شمولية ولتغفر الأخطاء والعثرات التي يقوم بها الآخرون ولتكون أكثر إيجابية. عاطفياً: أنت تهتم بقضايا عامة وتفرح لمحبة الشريك وللعلاقات الاجتماعية التي تسعدك.

العقرب

حاول أن تقترب من أشخاص متفائلين يستطيعون مساعدتك على تخطي أي مشكلة فأنت تظهر نقاطك الإيجابية للعلن وتنال الكثير من الدعم أو المحبة والتشجيع.

عاطفياً: لا أدري إن كنت قد باركت لك بتغيير أو زواج لأحد أحبائك ولكني متأكدة أن الأوضاع جيدة جداً.

القوس

اغفر أخطاءنا لتستطيع أن تغفر لنفسك أخطاءها فكلنا معرضون لارتكاب الأخطاء وابتعد عن الأشخاص الذين يثيرون انفعالك بأقوالهم وتصرفاتهم واقترب من الأشخاص الذين يملكون الطاقة الإيجابية.

عاطفياً: قد تكون نقاشاتك حادة أحياناً وداخلك رغبة كبيرة في التغيير سواء أكان عائلياً أم عملياً.

الجدي

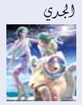

اليوم سيكون متعباً والسبب هو محيط غير متعاون أو تعب عملي ليس له معنى فأنت تحتاج فيه إلى دعم الآخرين وإلى ضم جهودك إلى جهودهم لتصل إلى أهدافك.

عاطفياً: الأجواء مميزة حولك وأنت تكسب صداقات جديدة وتفرح لكل علاقاتك الإنسانية وتفرح بهالة من نور تحيط بك.

الدلو

الحب يتراجع من حياتك إلى الجانب الخفي فاهتمامك الأول هو الأمور العملية والعائلية وكوكب المهنة يمنحك بركاته من مطالبات بحقوقك إلى البدايات الجديدة التي قد تحصل عليها.

عاطفياً: الأمور العاطفية ضمن إطارها الجيد ولكن أمورك العائلية هي التي تعاني من المشاكل.

الحوت

قد تكون أغلب صداماتك سببها كلمة عفوية غير مقصودة أو عصبية غير مبررة فحاول أن تبتعد عن الخلافات لأن هذا الشهر يهدد بالانفصال أو خلاف على مستوى الزواج وحتى أمورك العائلية قد تحمل الإرباك.

عاطفياً: أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء كان في العمل أم حتى في المنزل.